ذلك او حل في المكان فالحلول هو المراد بالتقييد في عبارة من عبر به ولا اراده بالمكان
الفراغ الموهوم على راي المتكلمين والمحقق على راي الحكما ومعنى كونه موهوما عند المتكلمين
انه يتوهم انه امر وجودي وليس كذلك بل هو امر عدمي وقيل معنى كونه موهوما
انه يتوهم انشغاله وليس كذلك بل هو مملو بالهوا فليس فراغا محققا او تقيد بالزمان
بحيث تكون حركة الفلك منطبقة عليه او يكون عليه الجديدان الليل والنهار او
تتصف ذاته العلية بالحوادث كالقدرة الحادثة والارادة الحادثة والحركة
والسكون والبياض والسواد او يتصف بالصغر بمعنى قلة الاجزا او نحو ذلك او بالكبر بمعنى
كثرة الاجزا فليس صغيرا بمعنى قليل الاجزا ولا كبيرا بمعنى كثير الاجزا وهذا لا ينافي
انه تعالى كبير في المرتبة والشرف قال تعالى الكبير المتعال او يتصف بالاغراض في الافعال
والاحكام فليس فعله كالجاد لغرض من الاغراض اي مصلحة تبعثه على ذلك
الحكم فلا ينافي انه حكيم ولا عبثا وهو مستحيل في حقه تعالى وليس حكمه
كايجاب الصلاة علينا لغرض من الاغراض اي مصلحة تبعثه على ذلك الحكم فلا ينافي انه
الحكيم كما علمت فصور المماثلة عشرة ويستحيل عليه ايضا ان لا يكون قائما بنفسه بان
يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص وهذا ضد القيام بالنفس وان لا يكون
واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في صفاته تتعدد من نوع واحد
كقدرتين وارادتين وهكذا او يكون لاحد صفة كصفته تعالى او يكون معه في
في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وهذا كله ضد الوحدانية وان يكون عاجزا
عن ممكن ما وهذا ضد القدرة وان يوجد شيئا من العالم مع كراهيته لوجوده
او يعدم شيئا مع كراهته لعدمه اي عدم ارادته له او مع الذهول او الغفلة فالذهول
زوال الشي من الحافظة والمدركة معا او من احدهما والاول نسيان والثاني
سهو واما الغفلة فهي السهو او مع التعليل بان يكون الباري علة تنشا عنه الخلق
من غير اختيار ولا توقف على وجود شرط وانتفا [illegible] موانع كحركة الخاتم فانها
تنشا عندهم عن حركة الاصبع فعندهم حركة الاصبع علة في حركة الخاتم وفاعل
الخالق

الخالق لحركة الاصبع وحركة الخاتم هو الله تعالى من غير تاثير لحركة الاصبع في حركة الخاتم
او مع الطبع بان يكون الباري طبيعة تنشا عنه الخلق من غير اختيار مع التوقف على وجود
الشروط وانتفا الموانع كالنار فانها تؤثر بطبعها عندهم في الاحراق مع وجود شرط
المماسة وانتفا مانع البلل ونحن نقول المؤثر في الاحراق هو الله تعالى ولا تاثير
للنار اصلا وهذا كله ضد الارادة والجهل وما في معناه كالظن والشك والوهم
والنوم وهذا ضد العلم والموت وهو ضد الحياة والبكم النفسي وهو ضد الكلام
والعمى وهو ضد البصر والصمم وهو ضد السمع وكونه عاجزا الخ على القول بالاحوال
قوله كالكون في الجهات اي كونه تعالى في جهة من الجهات الست وهذا مثال من امثلة المماثلة
للحوادث وقياس عليه باقي امثلة المماثلة بل وباقي صور المستحيل كما اشار الى ذلك المحشي بالكاف
واعلم ان معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز ابن عبد السلام وقيده النووي بكونه من العامة
وابن ابي جمرة بعسر فهم نفيها وفصل بعضهم فقال ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة العلو
فيها شرف ورفعة في الجملة وان اعتقد جهة السفل كفر لان جهة السفل فيها خسة ودناة
قوله وجائز في حقه الخ لما فرغ من الكلام على الواجب والمستحيل شرع يتكلم على الجائز
الذي هو ثالث الاقسام الثلاثة في الاجمال واخره في التفصيل لما مر انفا من طول الكلام
عليه وجائز خبر مقدم وما ممكن مبتدا مؤخر والقا ممكنا لك طلاق وايجادا واعداما تمييزان
محولان عن المضاف الذي كان مبتدا في الاصل والتقدير وايجاد ما امكن واعدامه جائز
في حقه تعالى فان قيل ان هذا الاخبار لا فائدة له لان الجائز هو الممكن والممكن هو الجائز
فكانه قال الجائز جائز والممكن ممكن اجيب [illegible] بان التمييز اعني ايجادا او اعداما
يدفع عدم الفائدة لان التمييز محول عن المضاف الذي كان مبتدا في الاصل والتقدير وايجاد
الممكن واعدامه جائز في حقه كما تقدم وقد اشار الشارح الى هذا بقوله اي فعل كل ممكن
او تركه فانه قدر ذلك اخصر من قوله ايجاد او اعدام ولانه لا حاجة للتقدير مع التمييز
واعترض بان الفعل والترك كل منهما ممكن فيعود الاشكال واجيب بان المغايرة اللفظية
الثبوتية كافية اذ ربما يتوهم ان صفة الفعل او الترك الوجوب على الجائز والممكن فان

Copyright © King Saud University